

في مقدور الصفر أن يكون أكبر من بعض الأرقام
إن راعى الواجب ، ولهذا الكلمة الأخيرة تفسير
أو تفاسير قد نتحدث فيها بعد حين :

ركي مبارك



في اللغة

كتب الأستاذ نجيب شاهين في العدد ٤٨٩ تحت عنوان
« إلى الجمع الملكي » ما رآه أنه الصواب لبعض الألفاظ
والمبارات

غير أنه لم يكتب له التوفيق في بعض ما رآه فن ذلك :

١ - (لا زالت) يرى الأستاذ « أنها لفظة للدعاء وأن
مدرسي مدارسنا لا يفرقون بينها وبين (ما زالت) فيشأ
الطلاب على هذا الخطأ » .

(١) فأرأى الأستاذ في كتب اللغة التي أوجبت أن تعتمد
أفعال الاستمرار على نفي أو نهي أو دعاء وذكرت من حروف
النفي لا ، لن ، ما (وقال علماء المعاني إن لكل مكاناً) وقال
النتحة : إن خروج « لا » من النفي إلى الدعاء لا يكون
إلا بقرينة تعيين الدعاء ومثلوا لذلك بـ « ولا زال مهلاً بجرمائك
القطر »

(ب) وما رأيته في أن القرآن الكريم استعمل زال معتمدة
على النفي بلا في قوله تعالى : « ولا يزالون مختلفين » كما ورد
في الآثار « لا تزال أمي بخير ما فعلت كذا وكذا ... »

٢ - (شئون) يرى الأستاذ أن تكتب هكذا (شؤون)
لأن ما قبلها مضموم وقياساً على رؤوس ، وما رأيته في أن جميع
كتب الإملاء ذكرت القاعدة الآتية :

« كل همزة وليها حرف مد كصورتها ليس ألف اثنين
ترسم مفردة ... »

ولست كتابتها في قاموس ماحجة تلزم أن تنقض القاعدة
لتكون كما يرى الأستاذ .

محمد عبد الفتاح المنعم

مدرس مدرسة حلوان الثانوية للبنات

أرقام وأصفار

في خطبتي التي نشرت في « الرسالة » عن « الهدف الأدبي
للموسم الثقافي » عبارات لم ألقها في حفلة الافتتاح لأنها لم تكن
تناسب المقام ، ولكل مقام مقال ، وهي المبارات التي تشكك
في قيمة التضامن وبجمله سناد الضملاء

فأين وجه الحق فيما قلت ؟

لقد وفقت إلى عبارة طريقة حين سألت : « وهل تتجمع
في الدنيا أمة كما تتجمع أمة النمل ؟ » ولكن هل يكون معنى هذا
الكلام أن النمل أمة ضعيفة ، لأنها لا تبني المعازل والحصون في
حدود ما تصور ، ولا ترحم البحار والقوامات والأجواء بالطيارات ؟
لقد وقعت في خطأ فظيع ، فأمة النمل في تكوينها الرسوم
أمة على جانب من النظام ، والنظام هو الذي حماها من الاقراض ،
ومن آيات النظام عند أمة النمل أنها لا تفرق بين النهار والليل ،
فهي تستغل بالنهار والليل ، وقد جربت ذلك بنفسى

أترك هذا وأنتقل إلى مسألة الأرقام والأصفار ، وهي مسألة
لم يخلُ كلامي فيها من اعتساف . فهل من الحق أنه يجب أن
يكون الناس جميعاً أرقاماً لا أصفاراً ؟ وكيف وأنا نفسى اعترفت
بأن الصفر تكون له قيمة حين يضاف إلى الرقم الصحيح ؟

إن المساواة المطلقة لم تتحقق ولن تتحقق ، لأنها ضلال
في ضلال ، ولأنها لن تكون إلا باباً من الانحلال ، فالتناس
يختلفون كما يختلف الشجر والنبات لغاية حقيقية هي الترابط
بين أجزاء الوجود ، وكما تختلف المسامير التي تربط أجزاء السفين
وإذن يكون الرأي أن نقرر أن الصفر قيمة ، على شرط
أن يجنب الانحراف ، فيكون على البين لا على الشمال

لو وقف كل مخلوق في الموقف الذي يأمر به العقل لفقر
بالقيمة الحقيقية لوجوده الأصيل . وأين العقل الذي يأمر الصفر
بأن يكون على الشمال ؟

حول اختلاف القراءات في القرآن

قرأت ما كتبه الأستاذ محمود عرفة تنقيحاً على ما أثبتته في سبب بعض القراءات ، فوجدته يتفق معي في أن هذه القراءات لا ترجع إلى اختلاف اللغات ، وبخالفني في إرجاعها إلى قصد التيسير على المسلمين في القراءة على عهد النبوة ، لأن الحروف العربية في ذلك الوقت كانت كلها غير منقوطة ، وهذا يدعو إلى ذلك التيسير كاختلاف اللغات سواء بسواء . وقد بين الأستاذ إنكاره ما رأيت من ذلك على سبب غريب ، هو أن المسلمين على عهد الرسول كانوا يثقلون القرآن منه مماعاً ، ويطوون صدورهم عليه حفظاً وفهماً ، دون ما حاجة منهم إلى النظر في شيء من آياته مخطوطاً ، فهذا بلا شك أمر غريب لا يتفق مع المعروف عن المسلمين في ذلك العهد ، فإن جهوزهم لم يكن يأخذ نفسه بحفظ القرآن ، وكان القليل منهم يحفظ منه السورة أو السورتين ، وقد مات النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحفظ القرآن كله منهم إلا عدد لا يكاد يتجاوز عدد الأصابع أما كتابة القرآن وقراءته فكان فيهما إذن عام من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن هناك إذن في كتابة الحديث لثلاث يشبه بالقرآن ، فكانت كتابة القرآن وقراءته في ذلك العهد منتشرة بين المسلمين ، وإذا كان كثير منهم لا يحفظه فإنه بلا شك تترى تلك الصعوبة في بعض الكلمات ، ومن هذا يجيء التيسير في قراءتها على ما تحتمله من الوجوه

أما حل مثل هذه القراءات على التصحيف فأمر لا يصح أن يقال وخصوصاً مع وجود هذا الحمل الساتع ، وهو محل يمكن أن يشمله ما ورد من نزول القرآن على سبعة أحرف ، لأن هذه القراءات وود كثير منها في قراءات سبعة متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكثير منها روى عن بعض أصحاب النبي رضوان الله عليهم ولا تقتصر روايته على حماد وأمثاله

حول اختلاف القراءات

رداً على كلمة الأستاذ عبد المتعال الصمبدي المنشورة في العدد ٤٨٨ من مجلة الرسالة بعنوان « سبب مجهول من أسباب اختلاف القراءات » أقول : إن القراءات التي تعد أبحاثاً للقرآن يشترط فيها موافقتها للرسم المتواتر عن الصحابة ، وتواتر مماعها ، وموافقتها للعربية . فالمدار في كون القراءة بعضاً من القرآن على تواتر مماعها من النبي صلى الله عليه وسلم على أنها قرآن مبلغ من الله تعالى . قراءة (فتثبتوا) وقراءة (فتبينوا) قراءتان متواترتان من النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعناها واحد ، لا أن الخطأ يحتملها قراءها فريق على أحد الاحتمالين ، وفريق على الاحتمال الآخر ، فإنكار أحدهما إنكار لبعض القرآن

وأما تجويز القراءة بما يحتمله الرسم وتظاهره العربية بدون نظر إلى الرواية فرأى شاذ لابن مقسم المطار وهو محمد بن الحسن التوفى سنة ٤٥٣ استتيب بسببه (انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب وتاريخ بغداد)

وقراءة (أباه) بدل (إياه) شاذة قرأ بها الحسن البصري وابن السميع النجاشي وغيرهما . والقراءة الشاذة تكون في الأكثر مقسرة للقراءة المشهورة . قراءة أباه تين رجوع ضمير (إياه) إلى الأب مع احتمال رجوعه إلى إبراهيم باعتبار أن الأب ربما كان هو الذي وعد ابنه بالإيمان ، وفهم الحسن البصري عكس ذلك فقال إن الواعد هو إبراهيم حيث وعد أباه بالاستغفار .

ولو أن الأستاذ عبد المتعال اطلع على (تاريخ الأدب العربي للأستاذ الزيات) ص ٨٩ ، ٩٠ أو على كتاب في الفن (كنجد القرئين لابن الجزري) لما ذهب إلى هذا الرأي

عبد المتعال الصمبدي

محمد خاشع